ميل الوصول غير الحال الذي فيه ميل اللاوصول وكل واحد من الميلين آني لان الوصول وكونه غير
واصل آنية لان حال الوصول لو انقسم يحنث ما تكون في احد طرفيها يكن وصلا وكذا صيرورته غير واصل
واذا كان كل واحد منها آنيا وجب ان يكون بين الآنين زمان لاستحالة تتالي الآنين والا لزم تعاقب الآنين
فيكون الزمان من اجزاء لا تتجزى ويلزم منه تركب المسافة من اجزاء لا تتجزى لانطباقهما على الحركة
بحق فعلم ان الحركة التي هي علة للزمان ليست مستقيمة فتكون مستديرة وهذه الحركة غير منقطعة
والا لزم انقطاع الزمان فاذا الفلك متحرك على الاستدارة دائما وهو المطلوب وهذا له الحجة
المدمية الى الفوق عند نزول الجبل ينتهي حركتها ان تكون ايضا لان سكونها آني وحركة الجبل زمانية
وليس بينهما ممانعة فصل في ان الفلك متحرك بالارادة لان حركته لو لم يكن ارادية لكانت اما طبيعية او
قسرية لا جايز ان يكون طبيعية لان الحركة الطبيعية هرب عن حالة منافرة وطلب لحالة ملائمة و
ذلك في الحركة المستديرة محال لانه لا يمكن ان يكون هربا فلان كل نقطة يتحرك عنها الجسم بالحركة المستديرة
فحركتها عنها توجه اليها والهرب عن الشيء بالطبع يستحيل ان يكون توجها اليه واما انها ليست طالبة
لحالة ملائمة لان الطبيعة اذا وصلت الجسم بالحركة الى الحالة المطلوبة سكنته والمستديرة
ليس كذلك ولا جايز ان يكون قسرية اذ القسر خلاف الطبع فحيث لا طبع فلا قسر فصل
في ان القوة المحركة للفلك يجب ان يكون مجردة عن المادة لان القوة المحركة للفلك تقوى على افعال
غير متناهية ولا شيء من القوى الجسمانية كذلك فالمحركة للفلك ليست قوة جسمانية وانما قلنا ان
القوة الجسمانية لا تقوى على حركات غير متناهية لان كل قوة جسمانية فهي قابلة للتجزي فاذا
فان الجزء وكل قوة قابلة للتجزي فان الجزء منها يقوى على شيء واحد والجملة تقوى على مجموع تلك الآثار
والا لكان الجزء مساويا للكل في التاثير هف ومتى كان كذلك فالمجموع لا يقوى على غير المتناهي لان
الجزء منها اما ان يقوى على جملة متناهية من مبدا معين او على جملة غير متناهية لا جايز ان يكون على
جملة متناهية او لو يقوى على جملة غير متناهية والمجموع يقوى على ما هو ازيد فيلزم الزيادة على غير
المتناهي هو المنتسق النظام هف فعلم ان الجزء على جملة متناهية والجزء الآخر مثله فالمجموع لا يقوى على
غير المتناهي لان اضعف المتناهي هو المتناهي لا يوجب الا متناهيا فثبت ان كل ما يقوى عليه
القوى الجسمانية فهو متناه فصل فالمحرك القريب للفلك قوة جسمانية ان الحركات الاختيارية

الجزئية

الجزئية اما ان تقع عنه تصور كلي او جزئي لا سبيل الى الاول لان التصور الكلي نسبته الى جميع الجزئيات
على السوية فلو وقعت نسبته الى بعض الجزئيات دون البعض يلزم الترجيح بلا مرجح فيبقى
الثاني فيكون للجزئية له تصورات جزئية وكل ما له تصور جزئي فهو جسماني لان الصورة الجزئية مرتسمة
في الصغر ونرسم في اكبر فاما ان يكون الاختلاف في الصغر والكبر لاختلاف الصورتين بالحقيقة
او لاختلاف ما هو مبدئها بالصغر والكبر او لاختلاف فيها في المدرك لا سبيل الى الاول لانا نتكلم في الصورتين
من نوع واحد ولا سبيل الى الثاني لان الصورة المختلفة بالصغر والكبر لا يجب ان يكون ماخوذة من
خارج فتعين القسم الثالث فيكون الكبيرة منهما مرتسمة في جزء مما ارتسم فيه الصغيرة فينقسم في الوضع
وما هذا شانه فهو جسماني الفن الثالث في العنصريات وهو مشتمل على فصول فصل في
البسايط العنصرية وهي الماء والارض والنار والهواء كل واحد منها يخالف الاخر في صورته الطبيعية
والاستقرار كل واحد منها في حيز الآخر والتالي كاذب فالمقدم مثله وكل واحد منها قابل للتكون والفساد
لان الماء ينقلب حجرا والحجر ينحل بالحيل ماء وكذلك الهواء ينقلب ماء كما يرى في قلل الجبال فانه يغلظ
الهواء ويتقاطر دفعة والماء ايضا ينقلب هواء بالتسخين وكذلك الهواء ينقلب نارا كما في
الكير وفيما اذا عمل آلات حاقنة مع تحرك شديد والنار ايضا ينقلب هواء كما نشاهد في المصباح
ونقول ايضا الكيفيات زايدة على الصورة الطبيعية لانها تستحيل في الكيفيات مثل التسخن و
التبرد مع بقاء الصور الطبيعية فلو كانت الكيفيات نفس الصور لما بقي له ذكر والبسايط اذا اجتمعت
في المركب فعل بعضها في بعض بقواها المتضادة وكسر كل واحدة منها سورة كيفية الآخر فيحصل له
متوسطة بين الكيفيات المتضادة متشابهة في اجزائه وهي المزاج فصل في الكائنات الجو واما
السحاب والمطر وما يتعلق بهما فالسبب الاكثري في ذلك تكاثف البخار الصاعد لان ما يجاور
من الهواء ليستفيد كيفية البرد من الماء في الطبقة التي ينقطع عنها تاثير شعاع الشمس تبقى
باردة فاذا بلغ البخار في الصعود اليها متكاثف فان لم يكن البرد قويا اجتمع ذلك وتقاطر
فالمجتمع هو السحاب والمتقاطر هو المطر وان كان البرد قويا فاما ان يصل البرد الى اجزاء
السحاب قبل اجتماعها او لا يصل فان وصل ينزل ثلجا وان لم يصل ينزل بردا واما اذا

Copyright © King Saud University